IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJEPS
Vol 30, No 4, 2022, pp 1 -20

Received on (30-03-2022) Accepted on (07-05-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.4/2022/1

the Hadith "the virtue of reconciliation" Analytic Study

Dr. Ahmed I. Odeh[*1]

Associate Professor of Hadith and its Sciences at the Faculty of Fundamentals of Religion at the Islamic University – Gaza[*1]

[*]Corresponding Author: aowda@iugaza.edu.ps

Abstract:

The research explores the Hadith of Abi Al Darda' "the virtue of reconciliation" narrated by Abi Dawood Al Sigjistani, It is Hadith in which reconciliation is encouraged and relationships corruption and breeding animosity and hatred are discouraged. The analytical approach has been adopted in this study so that the most important issues of the transmitted chain and the subject matter are considered. It is also to explore the approach of Abi Dawood in Hadith and conclude the most significant lessons and the Shariah rules learnt from it. The research has been divided into two chapters: the first is the analytic study of transmitted chain issues and the second is an analytic study of the subject matter issues. Each chapter includes several claims. It was concluded that reconciliation is one of the greatest pious acts while relationships corruption is one the worst sinful deeds. Reconciliation is a reason why we should firmly hold the rope of Allah and seeking His protection. On the other hand, relationships corruption is a crack in one's religion. Those who are involved in reconciliation and avoid corruption of relationships get a higher rank than the one who prays during the night and observes fasting during the day and is busy with his or her personal issues. One of the recommendations is to pay much more attention to analytical studies of some Hadiths that deal with our life and our social matters and issues.

Keywords: Hadith - Abu Al Darda' - reconciliation- corruption- analytical.

حديث فضل إصلاح ذات البَيْن- دراسة تحليلية

د. أحمد إدريس عودة [1]

أستاذ مشارك في الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية- غزة [1]

الملخص:

يدرس البحث حديث أبِي الدَّرْدَاء ﷺ "فضل إصلاح ذات البَيْن" برواية أبي داود السجستاني، وهو حديث فيه حثٌّ على إصلاح ذات البَيْن واجتناب الإفساد فيها، وقد اعتمدت في دراسته المنهج التحليلي، بهدف الوقوف على أهم مسائل الإسناد والمتن، والتعرف على منهج أبي داود في الحديث، واستنباط أهم الدروس والأحكام المستفادة منه، وقد قسَّمت البحث إلى مبحثين: الأول الدراسة التحليلية لمسائل الإسناد، والثاني الدراسة التحليلية لمسائل المتن، وضمنّت كل مبحث مطالب عدّة، وخلُصت إلى أهم النتائج والتوصيات؛ ومن النتائج: يُعدُّ إصلاح ذات البين من أفضل الطاعات المتعدية بيّنما يُعدُّ إفساد ذات البين من أعظم المعاصي المتعدية، إنَّ إصلاح ذات البَيْن سبب للاعتصام بحبل الله تعالى، بيّنما فساد ذات البَيْن ثلْمَة في الدين، وإنَّ المشتغل في إصلاح ذات البَيْن واجتناب فسادها ينال درجة فوق ما يناله الصائمُ القائمُ المُشتغلُ بِخُوَيْصَةِ نفسه، ومن التوصيات: الاهتمام بالدراسات التحليلية لبعض الأحاديث التي تلامس الواقع وتعالج مسائل اجتماعية.

كلمات مفتاحية: حديث– أبو الدَّرْدَاء– إصلاح– فساد– تحليلية.

مُقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ، وبعد:

إنَّ وقوع الخلاف بين المسلمين أمر طبيعي، ولكن ينبغي أن لا يتطور الخلاف إلى منازعات وخصومات تؤدي إلى العداوة والبغضاء، وتفضي إلى الفشل والهزيمة، قال الله ﷻ: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[1]، بل إنّ من الواجب على المسلم السعي للإصلاح بين المتنازعين والمتخاصمين من إخوانه استجابة لقول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[2]، فالساعي في الإصلاح بين الناس لابد أن يصلح الله ﷻ عمله ويعظم أجره، قال ﷻ: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[3]، والساعي في الإفساد بين الناس لا يصلح الله ﷻ عمله، قال ﷻ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[4].

وقد حث النبي ﷺ على السعي في إصلاح ذات الْبَيْن، وحذر من السعي في الإفساد فيها، فقال: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟»، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إصلاح ذات الْبَيْن، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْن الْحَالِقَةُ»[5]، وهذا الحديث أخرجه الإمام أبو داود في سننه من حديث أَبِي الدَّرْدَاء ﷺ، وقد اجتهدت في دراسته دراسة تحليلية فكان هذا البحث، والله ﷻ الموفق.

- أولًا: أهمية البحث:

يسلط البحث الضوء على حديث عظيم فيه تذكية لروح المبادرة عند المصلحين والدعاة للقيام بواجبهم في إصلاح ذات الْبَيْن، خاصة أن بعضهم يفضل البعد عن مشاكل الناس وأحوالهم، ويتوجه إلى النُسُكِ والتعبد مع حاجة الناس إليه، وفي فعله هذا ترك الفاضل إلى المفضول.

- ثانيًا: مشكلة البحث:

يجيب البحث عن السؤال الرئيس الآتي: ما أهم المسائل المستفادة من حديث فضل إصلاح ذات الْبَيْن؟.

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1- ما أهم المسائل المتعلقة بإسناد حديث فضل إصلاح ذات الْبَيْن؟
2- ما أهم المسائل المتعلقة بمتن حديث فضل إصلاح ذات الْبَيْن؟
3- ما أهم الدروس المستنبطة من حديث فضل إصلاح ذات الْبَيْن؟

- ثالثًا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى أهداف عدَّة، من أهمها:

1- الوقوف على المسائل المتعلقة بإسناد حديث فضل إصلاح ذات الْبَيْن.
2- دراسة المسائل المتعلقة بمتن حديث فضل إصلاح ذات الْبَيْن.
3- التعرف على منهجِ الإمام أبي داود في حديث فضل إصلاح ذات الْبَيْن.

---

(1) [الأنفال: 46].
(2) [الحجرات: 10].
(3) [النساء: 114].
(4) [يونس: 81].
(5) أبو داود، سنن أبي داود، 280/4، حديث (4919).

4- استنباط أهم الأحكام والدروس المستفادة من الحديث.

- **رابعًا: الدراسات السابقة:**

وقفت على العديد من الرسائل والأبحاث العلمية التي تناولت أحاديث الإصلاح بين الناس، من أهمها:

- الأبحاث المحكمة:

1- "الأحاديث الواردة في فضل الإصلاح بين الناس: جمع ودراسة، إعداد: د. عبد الله بن عيد بن عمير الجربوعي، بحث محكم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلد (48)، العدد (173)، (2017م).

وقد جعل الباحث الكريم المبحث السادس منه بعنوان: "ما جاء في أن إصلاح ذات الْبَيْن خير من كثير من نوافل الصلاة والصيام والصدقة"، وذكر حديث أَبِي الدَّرْدَاء ﷺ فضل إصلاح ذات الْبَيْن، وفصّل في تخريجه وبيان الاختلاف في رفعه ووقفه، وحكم على رواياته.

2- "الإصلاح بين الناس في ضوء السنة النبوية: دراسة تحليلية"، إعداد: م. د. ياسر عبد الرحمن المحمدي، بحث محكم منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (22)، العدد (11)، تشرين الثاني (2015م).

وقد ذكر الباحث الكريم حديث أَبِي الدَّرْدَاء ﷺ فضل إصلاح ذات الْبَيْن برواية الترمذي في السنن، وخرَّجه ودرس إسناده وحكم عليه فقط.

- الرسائل العلمية:

1- "معوقات الإصلاح الاجتماعي ووسائل إصلاحها في ضوء السنة النبوية، إعداد الباحثة: هدى العجب محمد أحمد، رسالة ماجستير، قسم أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة غرب كردفان- السودان، أغسطس (2017م).

2- "منهج الإصلاح الاجتماعي في ضوء السنة النبوية: دراسة تحليلية لنماذج مختارة من الأحاديث"، إعداد: د. عامر إسماعيل داود، رسالة دكتوراة في معارف الوحي التراث، قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا، يناير (2013).

وفي هاتين الرسالتين جاء حديث فضل إصلاح ذات الْبَيْن في سياق الكلام عن أهمية الإصلاح دون دراسته دراسة تحليلية.

ويمكن القول: أن هذه الدراسات رغم أهميتها إلا أنّها لم تتناول حديث فضل إصلاح ذات الْبَيْن بدراسة تحليلية على غرار هذه الدراسة.

- **خامسًا: منهج البحث:**

أوردت حديث فضل إصلاح ذات الْبَيْن سندًا ومتنًا برواية أبي داود في سننه، ثم درسته معتمدًا المنهج التحليلي في الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

1- منهج دراسة الإسناد: تخريج الحديث من كتب السُّنَّة، ثم دراسة رجال الإسناد والتعرف على أحوالهم جرحًا وتعديلًا والحكم على الإسناد بما يناسب، ثم بيان رحلة الحديث، ولطائف الإسناد، وألفاظ التحمل والأداء، ثم إبراز منهج الإمام أبي داود والتحقق من شرطه في الحديث.

2- منهج دراسة المتن: بيان المطابقة بين الترجمة والحديث، ثم الوقوف على المتن الجامع ومقارنة ألفاظ الرِّوايات، ثم التعرف على غريب الألفاظ ومشكله، والمباحث الموضوعية في الحديث، وصولًا إلى المستفاد من الحديث.

- **سادسًا: خطة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة، ثم الحديث سندًا ومتنًا، ثم مبحثين:

المبحث الأول: الدراسة التحليلية لمسائل الإسناد: ويتكون من ثلاثة مطالب: الأول: تخريج الحديث والحكم على إسناده، والثاني: رحلة الحديث ولطائف إسناده وألفاظ تحمله وإدائه، الثالث: منهج الإمام أبي داود في الحديث والتحقق من شرطه.

المبحث الثاني: الدراســـــة التحليلية لمســـــائل المتن: ويتكون من ثلاثة مطالب: الأول: ترجمة الحديث ومتنه الجامع، الثاني: غريب ألفاظ الحديث ومشكله، الثالث: المباحث الموضوعية وما يستفاد من الحديث.

ثم **الخاتمة:** وفيها النتائج والتوصيات.

وختامًا، فهذه محاولة فإن وُفّقت فالحمد لله، وإن تكن الأخرى، فأستغفر الله. وأسأل الله ﷻ أن يلهمني رُشدي، ويعصمني من شرِّ تحريف الكلِم، أو الوقوع في الوهم، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1].

الباحث

حديثُ فضل إصلاح ذات الْبَيْن

قال الإمام أبو داود في سننه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاء، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟»، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إصلاح ذات الْبَيْن، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ»[2].

المبحث الأول: الدراسة التحليلية لمسائل الإسناد

- **المطلب الأول: تخريج الحديث والحكم على إسناده[3]:**

- **أولًا: تخريج الحديث:**

أخرج الحديث الأئمة البخاري[4]، وأبو داود[5]، والترمذي[6]، وأحمد بن حنبل[7]، وهَنَّاد بن السَّـــرِي[8]، وابن حبان[9]، والطبراني[10]، والبيهقي[11]، والبغوي[12]، كلهم من طريق أَبِي مُعَاوِيَةَ، عن الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاء، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء ﷺ.

وأخرجه الطبراني[13] أيضًا، من طريق أبي معاوية مرفوعًا، ولكن لم يذكر أمَّ الدَّرْدَاء[14].

وأخرجه البيهقي[15] أيضًا، من طريق أبي معاوية مرسلًا ولم يذكر أبا الدَّرْدَاء ﷺ[16].

(1) [هود: 88].
(2) أبو داود، السنن، 280/4، حديث (4919).
(3) يُنظر شجرة الإسناد في الملحق- نهاية البحث.
(4) البخاري، الأدب المفرد، ص142، حديث (391).
(5) أبو داود، السنن، 280/4، حديث (4919).
(6) الترمذي، السنن، 663/4، حديث (2509).
(7) أحمد، المسند، 499/45، حديث (27508).
(8) هَنَّاد بن السَّرِي، الزهد، 611/2.
(9) ابن حبان، الصحيح، 489/11، حديث (5092).
(10) الطبراني، مكارم الأخلاق، ص338، حديث (75).
(11) البيهقي، الآداب، ص42، حديث (102).
(12) البغوي، شرح السنة، 116/13، حديث (3538).
(13) الطبراني، مكارم الأخلاق، ص338، حديث (75).
(14) هذا إسناد مرسل، فإن سالمًا "لم يدرك أبا الدّرداء". العلائي، جامع التحصيل، ص179.
(15) البيهقي، شعب الإيمان، 429/13، حديث (10579).
(16) هذه الرواية مرسلة، فإن أم الدرداء لم تدرك النبي ﷺ.

وخالف محمد بن فضـــيل بن غزوان، أبا معاوية[1]، فرواه عن الأعمش، عن ســالم، عن أبي الدَّرْدَاء ﷺ، موقوفًا[2]، ولم يذكر عمرو بنَ مُرَّةَ ولا أمّ الدَّرْدَاء[3].

أخرجه البخاري[4] أيضًـــا، وابن ابي الدنيا[5] من طريق يُونُس بْن مَيْسَـــرَةَ عن الزُّهْرِيِّ عن أَبِي إِدْرِيس الْخَوْلَانِيِّ عن أبي الدَّرْدَاء موقوفًا.

- **ثانيًا: الحكم على إسناد الحديث:**

إسناد الحديث فيه:

1- **مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ** بن كُرَيْب الهمداني، أبو كُرَيْب الكوفي، مشـــهور بكنيته، ثقة حافظ، من طبقة كبار الآخذين عن تبع الأتباع، مات سنة سبع وأربعين ومائتين، وهو ابن سبع وثمانين سنة، وروى له الجماعة[6].

2- **أَبُو مُعَاوِيَةَ**، وهو محمد بن خازم، أبو معاوية الضــــرير الكوفي، لقبه فَافَاه، عُمي وهو صـــــغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من طبقة صـغار أتباع التابعين، مات سـنة خمس وتسـعين ومائتين، وله اثنتان وثمانون سـنة، وقد رمي بالإرجاء، وروى له الجماعة[7].

قلت: يروي هذا الحديث عن الأعمش، وهو من أحفظ الناس فيه، ورميه بالإرجاء لا يضر، فإنّ موضوع الحديث لا علاقة له بالإرجاء.

3- **الْأَعْمَشِ**، وهو ســـليمان بن مهران الأســـدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس، من طبقة صـــغار التابعين، مات ســـنة ســـبع وأربعين ومائة أو ثمان، وكان مولده أول ســـنة إحدى وســـتين، وروى له الجماعة[8].

قلت: تدليسه لا يضر، فإنه مُدلس من الطبقة الثانية ممن احتمل الأئمة تدليسه سواء صرح بالسماع أم لا[9].

4- **عَمْرو بْن مُرَّةَ** بن عبد الله بن طارق الجَمَلي الْمُرَادِيّ، أبو عبد الله الكوفي الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلس ورمي بالإرجاء، من طبقة صغار التابعين، مات سنة ثماني عشرة ومائة، وقيل قبلها، وروى له الجماعة[10].

قلت: رميه بالإرجاء لا يضر، فإنّ موضوع الحديث لا علاقة له بالإرجاء.

5- **سَالِمِ** بْن أبي الجعد (رافع) الغطفاني الأشجعي، مولاهم الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيرًا، من الطبقة الوسطى من التابعين، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين، وقيل مائة، أو بعد ذلك، ولم يثبت أنّه جاوز المائة، وروى له الجماعة[11].

قلت: لم يرسل عن أم الدَّرْدَاء، وأرسل عن زوجها أبي الدَّرْدَاء ﷺ[12].

---

(1) أبو معاوية "ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش". ابن حجر، تقريب التهذيب، ص475.
(2) يُنظر: البيهقي، شعب الإيمان، 429/13، حديث (10579).
(3) هذا إسناد مرسل، فإن سالمًا "لم يدرك أبا الدّرداء". العلائي، جامع التحصيل، ص179.
(4) البخاري، الأدب المفرد، ص149، حديث (412).
(5) ابن أبي الدنيا، مداراة الناس، ص119، حديث (149).
(6) ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص500، ترجمة (6204).
(7) ينظر: المرجع السابق، ص475، ترجمة (5841).
(8) ينظر: المرجع نفسه، ص254، ترجمة (2615).
(9) ينظر: ابن حجر، طبقات المدلسين، ص33.
(10) ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص426، ترجمة (5112).
(11) ينظر: المرجع السابق، ص226، ترجمة (2170).
(12) ينظر: ابن أبي حاتم، المراسيل، ص80.

6- **أُمّ الدَّرْدَاء**، زوج أبي الدَّرْدَاء، اسمها هُجَيْمَة، وقيل جُهَيْمَة، الأَوْصَابِيَّةُ الدمشقية، وهي الصغرى، وأمّا الكبرى فاسمها خَيْرَة، ولا رواية لها في هذه الكتب، والصغرى ثقة فقيهة، من الطبقة الوسطى من التابعين، ماتت قبل المائة، سنة إحدى وثمانين، روى له الجماعة[(1)].

7- **أَبو الدَّرْدَاء**، صحابي جليل مشهور بكنيته، ومختلف في اسمه واسم أبيه، قيل: عُويمر بْن عَامِر، ويقال: عُويمر بْن قَيْس بن زيد، وقيل: عُويمر لن ثعلبة بن عامر بن زيد بن قيس بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، أَبُو الدَّرْدَاء الأَنْصَارِيّ، شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد، وتوفي فِي خلافة عُثْمَان ﷺ[(2)].

وعليه فإسناد الحديث صحيح.

فهو متصل، ورجاله ثقات، ومن رجال الصحيحين، وقال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ الحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ»[(3)]، وقال الألباني: "صحيح"[(4)].

- **المطلب الثاني: رحلة الحديث ولطائف إسناده وألفاظ تحمله وإدائه:**

- **أولًا: رحلة الحديث:**

سمع أَبُو الدَّرْدَاء الأنصاري ﷺ هذا الحديث من النبي ﷺ في المدينة، ثم حملته عنه زوجته أم الدَّرْدَاء الدمشقية.

ثم انتقل الحديث بعدها إلى الكوفة، فرواه عنها سالم بن أبي الجعد الكوفي، ثم رواه عنه عمرو بن مُرَّة الكوفي، ثم رواه عنه الأعمش الكوفي، ثم رواه عنه أبو معاوية الضرير الكوفي، ثم رواه عنه أبو كُرَيْب الكوفي.

وعليه فالحديث مدني، ثم دمشقي، ثم كوفي.

- **ثانيًا: لطائف الإسناد:**

إسناد الحديث فيه من اللطائف ما يأتي:

1- رواية زوجة عن زوجها؛ فقد روت الحديث أُمّ الدَّرْدَاء التابعية عن زوجها أبي الدَّرْدَاء ﷺ الصحابي المشهور.

2- رواية تابعي عن تابعي عن تابعي؛ فقد روى الأعمش من صغار التابعين، عن عمرو بن مُرَّةَ من صغار التابعين، عن سالم بن أبي الجعد من الطبقة الوسطى من التابعين، عن أم الدَّرْدَاء من الطبقة الوسطى من التابعين.

3- أغلب رواة الحديث كوفيون؛ فقد روى أبو كُرَيْب الكوفي عن أبي معاوية الضرير الكوفي عن أبي محمد الأعمش الكوفي عن عمرو بن مُرَّةَ الكوفي عن سالم بن أبي الجعد الكوفي.

5- كل رواة الحديث ثقات، وروى لهم الجماعة.

- **ثالثًا: ألفاظ التحمل والأداء:**

ورد في إسناد الحديث بعض ألفاظ التحمل والأداء، وهي:

1- التحديث بصيغة الجمع: قال الإمام أبو داود: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ".

2- العنعنة: قال أَبُو مُعَاوِيَةَ: "عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ".

3- القول: قال أَبو الدَّرْدَاء: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ".

- **المطلب الثالث: منهج الإمام أبي داود في الحديث والتحقق من شرطه:**

- **أولًا: منهج الإمام أبي داود في الحديث:**

(1) ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص756، ترجمة (8728).

(2) ينظر: المرجع السابق، ص756، ترجمة (8728).

(3) الترمذي، السنن، 663/4.

(4) الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، 506/1.

اتبع الإمام أبو داود السجستاني– رحمه الله– منهجًا علميًا في أحاديث سننه بشكل عام، وفي هذا الحديث بشكل خاص يتمثل فيما يأتي:

1- أخرج الحديث في سننه مرة واحدة، وقد كان يكرر الحديث– أحيانًا– إذا كان فيه زيادة، قال أبو داود: "وَإِذا أعدت الحديث في الباب من وجهين أو ثلاثة فإنّما هو من زيادة كلام فيه، ورُبمَا تكون فيه كلمة زيادة على الأحاديث"[1].

2- جعل حديث أبي الدرداء ﷺ أول حديث في الباب، ثم ذكر بعده حديثين آخرين، وقد كان يراعي قلة أحاديث الأبواب، قال أبو داود: "وَلم أكتب في الباب إِلَّا حديثًا أَو حديثين، وإِن كان في الباب أَحاديث صحاح فإِنّه يكثر، وإِنَّما أردت قرب منفعَته"[2].

3- ترجم للباب الذي أخرج فيه الحديث بترجمة ظاهرة، وقد كان الإمام أبو داود يترجم لأبواب ســـننه بتراجم لها علاقة ظاهرة أو استنباطية بأحاديث الباب.

3- سكت الإمام أبو داود عن الحديث ولم يحكم عليه، حيث كان من منهجه بيان الحديث الذي فيه وهن شديد فقط، والسكوت عن الباقي، قال أبو داود: "وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شـديد فقد بينته ومنه مالا يصـح سـنده، ومَا لم أذكر فيه شـيئًا فهو صالح وبعضها أصح من بعض"[3].

- **ثانيًا: التحقق من شرط أبي داود في الحديث:**

اشترط الإمام أبو داود في سننه أن يذكر الحديث الصحيح وما يشبهه ويقاربه، قال ابن الصلاح: "رُوِّينَا عنه– أي عن أبي داود– أنَّه قال: ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه"[4].

وكان– رحمه الله– يذكر أصح ما عرفه في كل باب، قال ابن الصلاح: "وَرُوِّينَا عنه أيضًا ما معناه: أنه يذكر في كل باب أصح ما عرفه في ذلك الباب"[5]، قال أبو داود في رسالته لأهل مكة: "فإنّكم سألتم أَن أذكر لكم الأحاديث التي فِي كتاب السنن أَهي أصح ما عرفت في الباب ووقفت على جميع ما ذكرتم، فاعلموا أنَّه كذلك كله إلا أن يكون قد روى من وجهين صحيحين، فأحدهما أقوم إسنادًا والآخر صاحبه أقدم في الحفظ، فَرُبمَا كتبت ذلك ولا أرى فِي كتابي من هذا عشرة أحاديث"[6]، وقد التزم الإمام أبو داود بشرطه في حديث أبي الدرداء ﷺ فهو حديث صحيح؛ إسناده متصل، ورجاله ثقات، وهو من الأحاديث التي سكت أبو داود عن حكمها ولم يذكر فيها شيئًا، قال أبو داود: "وما كان في كتابي من حديث فيه وَهن شديد فقد بينته ومنه ما لا يصح سنده، وما لم أذكر فيه شيئًا فهو صالح وبعضها أصح من بعض"[7].

وكما قال الحافظ ابن حجر في "النكت": "يتبين أن جميع ما سكت عليه أبو داود لا يكون من قبيل الحسن الاصطلاحي، بل هو على أقسام:

1- منه ما هو في الصحيحين أو على شرط الصحة.
2- ومنه ما هو من قبيل الحسن لذاته.
3- ومنه ما هو من قبيل الحسن إذا اعتضد. وهذان القسمان كثير في كتابه جدًا.
4- ومنه ما هو ضعيف، لكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالبًا. وكل هذه الأقسام عنده، تصلح للاحتجاج بها"[8].

(1) أبو داود، رسالة أبي داود إلى أهل مكة، ص23.
(2) المرجع السابق، ص23.
(3) أبو داود، رسالة أبي داود إلى أهل مكة، ص27.
(4) ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ص36. لم أقف على قول أبي داود في رسالته لأهل مكة.
(5) المرجع السابق، ص36.
(6) أبو داود، رسالة أبي داود إلى أهل مكة، ص22-23.
(7) المرجع السابق، ص27.
(8) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، 435/1.

قلت: يُعدُّ حديث الدرداء ﷺ من القسم الأول فهو على شرط الصحة.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لمسائل المتن

- المطلب الأول: ترجمة الحديث ومتنه الجامع:

- **أولًا: ترجمة الحديث:**

وضع الإمام أبو داود السجستاني في سننه، وفي كتاب الأدب تحديدًا بابًا، وترجم له بقوله: "**بَابٌ فِي إِصلاح ذات الْبَيْن**"، وأورد في الباب ثلاثة أحاديث، وهي بالترتيب:

حديث أبي الدَّرْدَاء ﷺ- موضوع البحث-.

ثم حديث حُمَيْد بْن عَبْد الرَّحْمَن، عَنْ أُمِّهِ- أُمّ كُلْثُومِ بِنْتِ عُقْبَةَ-، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَمْ يَكْذِبْ مَنْ نَمَى بَيْنَ اثْنَيْنِ لِيُصْلِحَ» وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُسَدَّدٌ: «لَيْسَ بِالْكَاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا أَوْ نَمَى خَيْرًا»[1].

ثم حديث حُمَيْد بْن عَبْد الرَّحْمَن، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ عُقْبَةَ، قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَذِبِ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا أَعُدُّهُ كَاذِبًا، الرَّجُلُ يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، يَقُولُ: الْقَوْلَ وَلَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا الْإِصْلَاحَ، وَالرَّجُلُ يَقُولُ: فِي الْحَرْبِ، وَالرَّجُلُ يُحَدِّثُ امْرَأَتَهُ، وَالْمَرْأَةُ تُحَدِّثُ زَوْجَهَا»[2].

وهذه الترجمة تُعدُّ ترجمة ظاهرة، مطابقة للحديث الأول- حديث أبي الدَّرْدَاء ﷺ- وعلاقتها به جزئية، فقوله "إصلاح ذات الْبَيْن" جزء من كلام النبي ﷺ .

- **ثانيًا: المتن الجامع للحديث[3]:**

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:[4]، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:[5]، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:[6]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:[7]، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[8] **«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟»[9]**، «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟»[10]، «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟»[11]، «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ؟»[12]، «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالصَّدَقَةِ؟»[13]، «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِدَرَجَةٍ أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ

---

(1) أبو داود، السنن، (280/4)، حديث (4920).

(2) المرجع السابق، (281/4)، حديث (4921).

(3) اقتصرت في المتن الجامع على روايات الحديث المرفوعة دون الموقوفة.

(4) أحمد، المسند، 499/45، حديث (27508)، هنَّاد بن السَّرِي، الزهد، 611/2، أبو داود، السنن 280/4، حديث (4919)، الترمذي، السنن 663/4، حديث (2509)، الطبراني، مكارم الأخلاق، ص338، حديث (75)، ابن شاهين، الترغيب في فضائل الأعمال، ص145، حديث (504)، البيهقي، الآداب، ص42، حديث (102)، البيهقي، الأربعون الصغرى، ص154، حديث (97)، البغوي، شرح السنة، 116/13، حديث (3538).

(5) الخرائطي، مكارم الأخلاق، ص133، حديث (385).

(6) ابن حبان، الصحيح، 489/11، حديث (5092).

(7) البخاري، الأدب المفرد، ص142، حديث (391).

(8) البيهقي، شعب الإيمان، 428/13، حديث (10578).

(9) أبو داود، السنن، 280/4، حديث (4919)، الترمذي، السنن، 663/4، حديث (2509)، الخرائطي، مكارم الأخلاق، ص133، حديث (385)، الطبراني، مكارم الأخلاق، ص338، حديث (75)، البيهقي، الآداب، ص42، حديث (102)، البيهقي، شعب الإيمان، 428/13، حديث (10578)، البيهقي، الأربعون الصغرى، ص154، حديث (97).

(10) هنَّاد بن السَّرِي، الزهد، 611/2.

(11) ابن شاهين، الترغيب في فضائل الأعمال، ص145، حديث (504).

(12) ابن حبان، الصحيح، 489/11، حديث (5092).

(13) أحمد، المسند، 499/45، حديث (27508).

وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ؟»[1]، **قَالُوا**:[2]، قال:[3] قُلْنَا:[4] **بَلَى**[5]، **يَا رَسُولَ اللَّهِ**[6]، **قَالَ**: «**إصلاح ذات الْبَيْنِ**»[7]، قال: «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ»[8]. «**وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ**»[9]، «قَالَ»[10]، «وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ»[11]، «وَإِنَّ»[12]، «فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ»[13].

- المطلب الثاني: غريب ألفاظ الحديث ومشكله:

- **أولًا: غريب ألفاظ الحديث:**

1- ذات الْبَيْن: "يعني الأحوال التي بينهم... ولما كانت ملابسة للبَيْن وصفت به، فقيل لها ذوات الْبَيْن، كما قيل للأسرار ذات الصدور لذلك"[14]، ومنه قولُ الله ﷻ: ﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ﴾[15]، أَرَادَ الْحَالة الَّتِي للبَيْن، وَكَذَلِكَ أتيتُك ذات العِشاء، أَرَادَ

(1) البخاري، الأدب المفرد، ص142، حديث (391).

(2) أحمد، المسند، 499/45، حديث (27508)، هنَّاد بن السَّرِي، الزهد، 611/2، البخاري، الأدب المفرد، ص142، حديث (391)، أبو داود، السنن، 280/4، حديث (4919)، الترمذي، السنن، 663/4، حديث (2509)، الخرائطي، مكارم الأخلاق، ص133، حديث (385)، ابن حبان، الصحيح، 489/11، حديث (5092)، الطبراني، مكارم الأخلاق، ص338، حديث (75)، البيهقي، الآداب، ص42، حديث (102)، البيهقي، شعب الإيمان، 428/13، حديث (10578)، البيهقي، الأربعون الصغرى، ص154، حديث (97).

(3) البغوي، شرح السنة، 116/13، حديث (3538).

(4) ابن شاهين، الترغيب في فضائل الأعمال، ص145، حديث (504)، البغوي، شرح السنة، 116/13، حديث (3538).

(5) أحمد، المسند، 499/45، حديث (27508)، هنَّاد بن السَّرِي، الزهد، 611/2، البخاري، الأدب المفرد، ص142، حديث (391)، أبو داود، السنن، 280/4، حديث (4919)، الترمذي، السنن، 663/4، حديث (2509)، الخرائطي، مكارم الأخلاق، ص133، حديث (385)، ابن حبان، الصحيح، 489/11، حديث (5092)، الطبراني، مكارم الأخلاق، ص338، حديث (75)، ابن شاهين، الترغيب في فضائل الأعمال، ص145، حديث (504)، البيهقي، الآداب، ص42، حديث (102)، البيهقي، شعب الإيمان، 428/13، حديث (10578)، البيهقي، الأربعون الصغرى، ص154، حديث (97)، البغوي، شرح السنة، 116/13، حديث (3538).

(6) أبو داود، السنن، 280/4، حديث (4919)، ابن حبان، الصحيح، 489/11، حديث (5092)، البيهقي، شعب الإيمان، 428/13، حديث (10578)، البيهقي، الأربعون الصغرى، ص154، حديث (97).

(7) أحمد، المسند، 499/45، حديث (27508)، أبو داود، السنن، 280/4، حديث (4919)، ابن حبان، الصحيح، 489/11، حديث (5092)، ابن شاهين، الترغيب في فضائل الأعمال، ص145، حديث (504)، البيهقي، الأربعون الصغرى، ص154، حديث (97)، البغوي، شرح السنة، 116/13، حديث (3538).

(8) هنَّاد بن السَّرِي، الزهد، 611/2، البخاري، الأدب المفرد، ص142، حديث (391)، الترمذي، السنن، 663/4، حديث (2509)، الخرائطي، مكارم الأخلاق، ص133، حديث (385)، الطبراني، مكارم الأخلاق، ص338، حديث (75)، البيهقي، الآداب، ص42، حديث (102)، البيهقي، شعب الإيمان، 428/13، حديث (10578).

(9) سنن أبي داود، 280/4، حديث (4919).

(10) أحمد، المسند، 499/45، حديث (27508)، البيهقي، شعب الإيمان، 428/13، حديث (10578).

(11) أحمد، المسند، 499/45، حديث (27508)، البخاري، الأدب المفرد، ص142، حديث (391)، الخرائطي، مكارم الأخلاق، ص133، حديث (385)، ابن حبان، الصحيح، 489/11، حديث (5092)، الطبراني، مكارم الأخلاق، ص338، حديث (75)، ابن شاهين، الترغيب في فضائل الأعمال، ص145، حديث (504)، البيهقي، شعب الإيمان، 428/13، حديث (10578)، البغوي، شرح السنة، 116/13، حديث (3538).

(12) هنَّاد بن السَّرِي، الزهد، 611/2.

(13) الترمذي، السنن، 663/4، حديث (2509)، البيهقي، الآداب، ص42، حديث (102)، البيهقي، شعب الإيمان، 428/13، حديث (10578)، رواية ابن السَّمَّاك، البيهقي، الأربعون الصغرى، ص154، حديث (97).

(14) المُطَرِّزِيّ، المغرب في ترتيب المعرب، 98/1.

(15) [الْأَنْفَال: 1].

السَّاعَة الَّتِي فِيهَا العِشاء، ومَعْنى ﴿ذَاتَ بيْنِكُمْ﴾: حَقِيقَة وَصْلكم، أَي اتَّقوا الله وكونُوا مُجْتَمعين على أَمر الله وَرَسُوله. وَكَذَلِكَ معنى: اللَّهُمَّ أصلح ذاتَ الْبَيْن، أَي أَصلح الْحَال الَّتِي يَجْتمع بهَا المُسلمون[1].

و"الْبَيْن: بالفتح من الأضداد، يطلق على الوصل، وعلى الفرقة، ومنه ذات الْبَيْن للعداوة والبغضاء، وقولهم لإصلاح ذات الْبَيْن، أي لإصلاح الفساد بين القوم والمراد إسكان الثائرة"[2]، ومنه قول النبي ﷺ في الحديث الذي بين أيدينا: «إصلاح ذات الْبَيْن، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْن الْحَالِقَةُ».

2- الحَالقة: "الخصلة التي من شأنها أن تحلق: أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر. وقيل هي قطيعة الرحم والتظالم"[3].

- **ثانيًا: مشكل الحديث:**

ظاهر حديث أبي الدرداء ﷺ فيه إشكال حيث قدّم النبي ﷺ إصلاح ذات الْبَيْن على فريضتي الصلاة والصيام.

وقد أجاب العلماء عند هذا الإشكال بإجابات عدة، هي:

1- إصلاح ذات الْبَيْن مُقدم على الفرائض من حيث نفعه المتعدي، قال الطيبي: "فيه حث وترغيب على إصلاح ذات الْبَيْن واجتناب عن الفساد فيها؛ لأنَّ الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله، وعدم التفريق بين المسلمين، وفساد ذات الْبَيْن ثلمة في الدين، فمن تعاطى إصلاحها ورفع فسادها نال درجة عند الله ﷻ فوق ما ينالها الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه. فعلى هذا ينبغي أن تحمل الصلاة والصيام على الإطلاق، والحالقة على ما يحتاج أمر الدين"[4]، قال القاري: "قلت: والله أعلم بالمراد إذ قد يتصور أن يكون الإصلاح في فساد يتضرع عليه سفك الدماء، ونهب الأموال، وهتك الحرم أفضل من فرائض هذه العبادات القاصرة مع إمكان قضائها على فرض تركها فهي من حقوق الله التي هي أهون عنده سبحانه من حقوق العباد، فإذا كان كذلك، فيصح أن يقال هذا الجنس من العمل أفضل من هذا الجنس، لكون بعض أفراده أفضل كالبشر خير من الملك والرجل خير من المرأة"[5].

2- إصلاح ذات الْبَيْن مُقدم على النوافل دون الفراض، قَوْلُ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ: "في صَلَاحِ ذَاتِ البَيْنِ, يَعْنِي: أَنْ يَسْعَى الإنْسَانُ في الصُّلْحِ بَيْنَ مَنِ اخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ، وتَشَتَّتْ أُمُورُهُمْ مِنَ المُسْلِمِينَ، والسَّعِيّ في هَذا خَيْر مِنْ صَلَاةِ النَّافِلَةِ، ومِنْ صَدَقةِ التَّطَوّعِ، وقَدْ أَمَرَ اللهُ –عَزَّ وَجَلَّ– بالإلْفَةِ، ونَهَى عَنِ الفُرْقَةِ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[6], وقال: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾[7]" [8]، وقال الطيبي: "المراد بهذه المذكورات النوافل منها دون الفرائض"[9]، وقال أبو بكر بن العربي المالكي: "أنَّه لا يكون إصلاحُ ذاتِ الْبَيْن خيرًا من صلاة الفريضة ولا الصَّدَقة الواجبة، وإنَّما أراد النَّافلة. وقد قيل إنّه مندوبٌ إليه لقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ﴾[10] الآية"[11]، وقال الألوسي: "ولا يخفى أن هذا

(1) الهروي، تهذيب اللغة، 33/15. بتصرف يسير جدًا.
(2) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 70/1.
(3) ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، 428/1.
(4) الطيبي، شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن، 3214/10.
(5) الهروي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 3153/8.
(6) [آل عمران: 103].
(7) [النساء: 128].
(8) القنازعي، تفسير الموطأ، 746/2.
(9) الطيبي، شرح المشكاة للطيبي المسمى "الكاشف عن حقائق السنن"، 3213/10.
(10) [النساء:14].
(11) أبو بكر بن العربي، المسالك في شرح موطأ مالك، 251/7.

ونحوه مخرج مخرج الترغيب، وليس المراد ظاهره إذ لاشك أن الصيام المفروض والصلاة المفروضة والصدقة كذلك أفضل من الاصلاح اللهم إلا أن يكون إصلاح يترتب على عدمه شر عظيم وفساد بين الناس كبير"(1).

3- إصلاح ذات الْبَيْن مُقدم على الاستكثار من النوافل، قال المناوي في شرح الحديث: "(ألا أخبركم بأفضل) أي بدرجة هي أفضل، (من درجة الصيام والصلاة والصدقة)، أي المستمرات أو الكثيرات"(2)، وذكر النبي ﷺ إصلاح ذات الْبَيْن، "وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والألفة والاجتماع على الخير حتى أبيح فيه الكذب وكثرة ما يندفع من المضرة في الدنيا والدين بتشتت القلوب ووهن الأديان من العداوات وتسليط الأعداء وشماتة الحساد فلذلك صارت أفضل الصدقات"(3).

- **المطلب الثالث: المباحث الموضوعية وما يستفاد من الحديث:**

حديث إصلاح ذات الْبَيْن فيه حث وترغيب على إصلاح ذات الْبَيْن واجتناب عن الفساد فيها؛ حيث إنّ إصلاح ذات الْبَيْن يُعدُّ من أعظم الطاعات، وأتم القربات إلى الله ﷻ، وينال الساعي فيه درجة عند الله ﷻ تفوق درجة الصائم القائم المتصدق المشتغل بخويصة نفسه، لأنّ إصلاح ذات الْبَيْن نفعه متعدٍ، وهو سبب للاعتصام بحبل الله، بينما يُعدُّ الفساد فيها ثلمة في الدين تهلكه وتستأصله وقد سمّاه النبي ﷺ "الحالقة"، وأتحدث في هذا المطلب عن أهم المباحث الموضوعية المتعلقة بالحديث، وأختمه بأهم الأحكام والدروس المستفادة منه.

- **أولًا: المباحث الموضوعية:**

(1) فضل إصلاح ذات الْبَيْن:

أمر الله ﷻ بإصلاح ذات الْبَيْن لعظيم فضله وأثره، فقال: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾(4)، وقال ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾(5)، وقال ﷻ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾(6)، وحث النبي ﷺ على إصلاح ذات الْبَيْن وعدّه من أعظم الطاعات وأتم القربات، ففي الحديث عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟»، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إصلاح ذات الْبَيْن، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ»(7)، قال الطيبي: "فيه حث وترغيب على إصلاح ذات الْبَيْن واجتناب عن الفساد فيها؛ لأنَّ الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله، وعدم التفريق بين المسلمين، وفساد ذات الْبَيْن ثلمة في الدين، فمن تعاطى إصلاحها ورفع فسادها نال درجة عند الله ﷻ فوق ما ينالها الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه"(8).

ويُعدُّ الاعتصام بحبل الله وعدم التفريق بين المسلمين من النفع المتعدي لإصلاح ذات الْبَيْن، لذلك كان الإصلاح من الصدقات، بل إنّه من أفضل أنواع الصدقات، وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ»(9)، ومعنى «تَعدِلُ بينهما»: "تُصْلِحُ بينهما بالعدل"(10)، قال ابن

(1) الألوسي، روح المعاني، 145/5.
(2) المناوي، فيض القدير، 106/3، المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، 397/1.
(3) المناوي، فيض القدير، 106/3.
(4) [الأنفال: 1].
(5) [الحجرات:10].
(6) [النساء:128].
(7) أبو داود، السنن، 280/4، حديث (4919).
(8) الطيبي، شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن، 3214/10.
(9) البخاري، الصحيح، 187/3، حديث (2707)، مسلم، الصحيح، 699/2، حديث (1009).
(10) النووي، رياض الصالحين، ص101.

رجب الحنبلي: "وهذه الأنواع التي أشار إليها النبي ﷺ من الصدقة، منها ما نفعه متعدٍ كالإصلاح، وإعانة الرجل على دابته يحمله عليها أو يرفع متاعه عليها، والكلمة الطيبة، ويدخل فيها السلام، وتشميت العاطس، وإزالة الأذى عن الطريق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ودفن النخامة في المسجد، وإعانة ذي الحاجة الملهوف، وإسماع الأصم والبصر للمنقوص بصره، وهداية الأعمى، أو غيره الطريق.... ومنه ما هو قاصر النفع: كالتسبيح، والتكبير، والتحميد، والتهليل، والمشي إلى الصلاة، وصلاة ركعتي الضحى، وإنما كانتا مجزئتين عن ذلك كله، لأنَّ في الصلاة استعمالا للأعضاء كلها في الطاعة والعبادة، فتكون كافية في شكر نعمة سلامة هذه الأعضاء. وبقية هذه الخصال المذكورة أكثرها استعمال لبعض أعضاء البدن خاصة، فلا تكمل الصدقة بها حتى يأتي منها بعدد سلامى البدن"[(1)].

ولعظم الإصلاح بين الناس والحرص عليه، كان النبي ﷺ إذا وقع خلاف وشقاق بين المسلمين يبادر بنفسه للإصلاح بينهم، جاء في الحديث عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ: أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالحِجَارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ: «اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ»[(2)]، قال ابن بطال: " وفيه: ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع والخضوع والحرص على قطع الخلاف وحسم دواعي الفرقة عن أمته كما وصفه الله تعالى"[(3)].

ولأهمية الصلح بين الناس وما يترتب عليه من خير رخص الشارع للمصلحين ما لم يرخص لغيرهم، فرخص التناجي بين الاثنين بهدف الصلح، قال الله ﷻ: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 114]، "والمراد: لا خير فيما يتناجى فيه الناس ويخوضون فيه من الحديث إلا ما كان من أعمال الخير، ثم إنّه تعالى ذكر من أعمال الخير ثلاثة أنواع: الأمر بالصدقة، والأمر بالمعروف، والإصلاح بين الناس، وإنّما ذكر الله هذه الأقسام الثلاثة، وذلك لأنّ عمل الخير إما أن يكون بإيصال المنفعة أو بدفع المضرة، أما إيصال الخير فإما أن يكون من الخيرات الجسمانية وهو إعطاء المال، وإليه الإشارة بقوله إلا من أمر بصدقة وإما أن يكون من الخيرات الروحانية، وهو عبارة عن تكميل القوة النظرية بالعلوم، أو تكميل القوة العملية بالأفعال الحسنة، ومجموعهما عبارة عن الأمر بالمعروف، وإليه الإشارة بقوله أو معروف وأما إزالة الضرر فإليها الإشارة بقوله أو إصلاح بين الناس فثبت أن مجامع الخيرات مذكورة في هذه الآية"[(4)]، وقال الله ﷻ في آية أخرى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المجادلة: 9]، ومن أعظم التناجي بالبر والتقوى ما كان للإصلاح بين الناس.

بل إن الشارع رخص للمصلح بين الناس بالكذب الذي يقرب بين المتخاصمين ويزيل بينهما الضغينة ويهيئ قلبيهما لقبول الصلح والعفو، ففي الحديث عن أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا»[(5)]، قال ابن شهاب: ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها"[(6)]، وقال أُمّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ– رضي الله عنها– في حديث آخر: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَذِبِ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا أَعُدُّهُ كَاذِبًا، الرَّجُلُ يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، يَقُولُ: الْقَوْلَ وَلَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا الْإِصْلَاحَ، وَالرَّجُلُ يَقُولُ: فِي الْحَرْبِ، وَالرَّجُلُ يُحَدِّثُ امْرَأَتَهُ، وَالْمَرْأَةُ تُحَدِّثُ زَوْجَهَا»[(7)]، ولذلك كان السلف الصالح لا

---

(1) ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، ت الأرناؤوط، (86/2).
(2) البخاري، الصحيح، 183/3، حديث (2693).
(3) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، 84/8.
(4) الرازي، مفاتيح الغيب، 217/11.
(5) البخاري، الصحيح، 183/3، حديث (2692)، صحيح مسلم، 2011/4، حديث (2605).
(6) صحيح مسلم، 2011/4.
(7) المرجع السابق، (281/4)، حديث (4921).

يرى حرجًا أو بأسًا في الكذب من أجل الإصلاح بين الناس، بل إنّهم لم يعدوه كذبًا أصلًا، قال نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: "أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْتَذِرُ إِلَيَّ مِنَ الشَّيْءِ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ فَعَلَهُ وَيُحَرِّفُ فِيهِ الْقَوْلَ لِيُرْضِيَهُ أَعَلَيْهِ فِيهِ حَرَجٌ؟، قَالَ: لَا أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ «لَيْسَ بِكَاذِبٍ مَنْ قَالَ خَيْرًا أَوْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ»، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾(1) الْآيَةَ، فَإِصْلَاحُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لِلَّهِ وَكَرَاهَةَ أَذَى الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِعَدَاوَةِ صَاحِبِهِ وَبُغْضَتِهِ، فَإِنَّ الْبُغْضَةَ حَالِقَةُ الدِّينِ، قُلْتُ: أَلَيْسَ مَنْ قَالَ مَا لَمْ يَكُنْ فَقَدْ كَذَبَ؟، قال" لا إنما الْكَاذِبُ الْآثِمُ، فَأَمَّا الْمَأْجُورُ فَلَا، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ ﵇: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾(2) و﴿بل فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾(3) وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: ﴿إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾(4)، وَمَا سَرَقُوا، وَمَا أَثِمَ يُوسُفُ، لِأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ إِلَّا خَيْرًا، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾(5)، وَقَالَ الْمَلَكَانِ لِدَاوُدَ ﵇: ﴿خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ﴾(6)، وَلَمْ يَكُونَا خَصْمَيْنِ، وَإِنَّمَا أَرَادَا الْخَيْرَ، وَالْمَعْنَى الْحَسَنَ، وَفِي حَدِيثِ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنَّهُمَا لَقِيَا سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَرَادَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَكُونَ الْمُقَدَّمَ عَلَى دَابَّتِهِ، وَيَكُونَ النَّبِيُّ ﵇ خَلْفَهُ، فَلَمَّا لَقِيَا سُرَاقَةَ، قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: مَنِ الرَّجُلُ، قَالَ: بَاغٍ، قَالَ: فَمَنِ الَّذِي خَلْفَكَ، قَالَ: هَادٍ، قَال أَحْسَسْتَ مُحَمَّدًا، قَالَ: هُوَ ورائي(7)"(8).

ولإتمام للفائدة انقل كلام الغزالي في إحيائه والذي بين فيه متى يكون الكذب حرامًا أو مباحًا أو واجبًا، قال الغزالي: "الكلام وسيلة إلى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعاً فالكذب فيه حرام وإن أمكن التوصل إليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح إن كان تحصيل ذلك القصد مباحاً وواجب إن كان المقصود واجبًا كما أن عصمة دم المسلم واجبة فمهما كان في الصدق سفك دم أمرئ مسلم قَدِ اخْتَفَى مِنْ ظَالِمٍ فَالْكَذِبُ فِيهِ وَاجِبٌ، ومهما كَانَ لَا يَتِمُّ مَقْصُودُ الْحَرْبِ أَوْ إِصْلَاحُ ذات الْبَيْن أن استمالة قلب المجني عليه إلا بكذب فالكذب مباح، إلا أنه ينبغي أن يحترز منه ما أمكن، لأنّه إذا فتح باب الكذب على نفسه فيخشى أن يتداعى إلى ما يستغنى عنه وإلى ما لا يقتصر على حد الضرورة فيكون الكذب حراماً في الأصل إلا لضرورة"(9).

(2) خطورة فساد ذات الْبَيْن:

إنّ "فســـاد ذات الْبَيْن ثلمة في الدين"(10)، و «هِيَ الحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّــعَرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ»**(11)** كما رُوِي عن النبي ﷺ، فهي الخصــلة التي من شــأنها أن تحلق وتهلك وتســتأصــل الدين كما يســتأصــل الموســى الشــعر، وهي قطيعة الرحم والتظالم(12)، الناشئ عن الاختلاف والخصومة التي من أهم أسبابها النفس الأمارة بالسوء والاستماع للمفسدين من شياطين الإنس والجن، قَالَ الله ﷻ: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾(13)، وَقَالَ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾(14).

---

(1) [النساء: 114].
(2) [الصافات: 89].
(3) [الأنبياء: 63].
(4) [يوسف: 70].
(5) [يوسف: 76].
(6) [ص: 22].
(7) لسراقة بن مالك ﷺ خبر مشهور متعلق بهجرة النبي ﷺ. يُنظر: سيرة ابن هشام، 489/1.
(8) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، 250/16.
(9) الغزالي، إحياء علوم الدين، 137/3.
(10) الطيبي، شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن، 3214/10.
(11) الترمذي، السنن، 663/4.
(12) ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، 428/1.
(13) [يوسف: 53].
(14) [المائدة: 91].

وقد حذر النبي ﷺ من القطيعة، ففي الحديث عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ»(1)، وفي الحديث عن أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ»(2)، وهنا "البيان الواضح أنه غير جائز لمسلم أن يهجر مسلمًا أكثر من ثلاثة أيام، وأنّه إن هجره أكثر من ثلاثة أيام أثم، وكان أمره إلى الله، إن شاء عذبه، وإن شاء عفا عنه؛ لأنّه عليه السلام أخبره أنّه لا يحل ذَلِكَ، ومن فعل ما هو محظور عليه فقد اقتحم حمى الله، وانتهك حرمته"(3)، ويترتب على ذلك شر عظيم في الدنيا والآخرة– والعياذ بالله–، قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾(4)، وتجاوز الله لهما عما يعرض لهما من ذَلِكَ في ثلاثة أيام؛ لما فطر الله العباد عليه من ضعف الجبلة وضيق الصدر، وحرَّم عليهما ما زاد على الثلاث؛ لأنه من الغل الذي لا يحل"(5).

وتأكيدًا على خطورة فساد ذات الْبَيْن فقد حذر الشرع من كل أمر قد يؤدي إليه، فحذر من تناقل الإشاعات والأخبار دون تيقن وتثبت، فقَالَ الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾(6)، وحذر من السخرية من الآخرين، قالَ الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَنْ يَكُونُوا خَيْرَاً مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرَاً مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(7)، وحذر من سوء الظن بالآخرين، فقال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾(8)، وحذر من الإفساد في الأرض وتقطيع الأرحام، فقال الله ﷻ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾(9)، وحذر من الحقد والمشاحنة، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا»(10)

- **ثانيًا: ما يستفاد من الحديث:**

يمكن أن يستخلص من هذا الحديث أحكامًا ودروسًا مستفادة، من أهمها:

1- إصلاح ذات البين من أعظم الطاعات، وذلك لعموم المنافع الدينية والدنيوية المترتبة عليه من التعاون والتناصر والألفة والاجتماع على الخير.

2- إفساد ذات البين من أعظم المعاصي، وذلك لعموم المضار الدينية والدنيوية المترتبة عليه من تشتيت القلوب ووهن الأديان من العداوات وتسليط الأعداء وشماتة الحساد.

3- رخص الله ﷻ للمصلحين بين الناس التناجي أو الكذب الذي يفضي إلى إصلاح ذات البين.

---

(1) [المائدة: 91].
(2) البخاري، الصحيح، 19/8، حديث (6065)، مسلم، الصحيح، 1983/4، حديث (2558).
(3) البخاري، الصحيح، 21/8، مسلم، الصحيح
(4) [طه: 124].
(5) البخاري، الصحيح، 21/8، مسلم، الصحيح
(6) [الحجرات: 6].
(7) [الحجرات: 11].
(8) [الحجرات: 12].
(9) [محمد: 22، 23].
(10) مسلم، الصحيح،1987/4، حديث (2565).

4- نهى الله ﷺ عن تناقل الإشاعات، والسخرية وسوء الظن بالآخرين، والإفساد في الأرض وتقطيع الأرحام، والحقد والمشاحنة الذي يفضي إلى الإفساد بين الآخرين.

5- إصلاح ذات البيّن واجتناب الإفساد فيها من أفضل الصدقات، وهي أفضل من العبادات القاصرة في حال الحاجة إليه، وأفضل من النوافل، والاستكثار منها.

الخاتمة

فيما يأتي عرض لأهم نتائج البحث وتوصياته.

- **أولًا: النتائج:**

1. حديث إصلاح ذات البين برواية أبي داود إسناده صحيح، متصل، رجاله ثقات، ومن رجال الصحيحين.
2. إسناد حديث إصلاح ذات البين فيه لطائف، هي: رواية زوجة عن زوجها، ورواية تابعي عن تابعي عن تابعي، وأن أغلب الرُّواة كوفيون، وكلهم ثقات، وروى لهم الجماعة.
3. ورد في إسناد الحديث بعض ألفاظ التحمل والأداء، هي: التحديث بصيغة الجمع، العنعنة، القول.
4. حديث إصلاح ذات البين عند أبي داود تحمله رواة من بلدان عدّة فحمله مدني، ثم دمشقي، ثم كوفي.
5. منهج الإمام أبي داود في الحديث كان واضحًا، فقد ذكره مرة واحدة وهو لا يكرر إلا لزيادة، وجعله أول حديث في الباب وذكر بعده حديثين آخرين ووضع للباب ترجمة، فهو يحرص على قلة أحاديث الباب، وسكت عن حكمه فهو لا يبين إلا الحديث الواهي.
6. التزم الإمام أبو داود بشرطه في حديث أبي الدرداء ﷺ فهو حديث صحيح؛ إسناده متصل، ورجاله ثقات، وهو من الأحاديث التي سكت أبو داود عن حكمها ولم يذكر فيها شيئًا.
7. ترجم الإمام أبو داود للحديث بقوله: "بَابٌ فِي إِصلاح ذات الْبَيْن"، وهي ترجمة ظاهرة، مطابقة للحديث الأول- حديث أبي الدرداء- وعلاقتها جزئية، فقوله "إصلاح ذات الْبَيْن" جزء من كلام النبي ﷺ.
8. روايات حديث أبي الدرداء ﷺ "فضل إصلاح ذات الْبَيْن" متقاربة في ألفاظها، متفقة المعاني.
9. الْبَيْن بالفتح من الأضداد، يطلق على الوصل ومنه قول النبي ﷺ: «إصلاح ذات الْبَيْن»، وعلى الفرقة ومنه قول «فَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ».
10. إصلاح ذات البين من أفضل الطاعات المتعدية بيّنما إفساد ذات البين من أعظم المعاصي المتعدية.
11. إصلاح ذات البَيْن سبب للاعتصام بحبل الله تعالى بيّنما فساد ذات البَيْن ثُلْمَة في الدين.
12. المشتغل في إصلاح ذات البَيْن واجتناب فسادها ينال درجة فوق ما يناله الصائمُ القائمُ المُشتغلُ بِخُوَيْصَةِ نفسه.
13. المشتغل في إفساد ذات البّيْن لن يصلح الله ﷺ عمله، وعاقبته.
14. أمر الله ﷺ بإصلاح ذات البين وأباح كل ما يفضي إليه، ونهى عن إفساد ذات البين ونهى عن كل ما يفضي إليه.

- **ثانيًا: التوصيات:** أوصي في نهاية هذا البحث بما يأتي:

1- الدراسات الموضوعية لبعض الظواهر الاجتماعية كسوء الظن بالآخرين، والسخرية من الآخرين.

2- الاهتمام أكثر بالدراسات التحليلية للأحاديث التي تلامس الواقع وتعالج مسائل اجتماعية.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[الصافات: 180 - 182]

المصادر والمراجع

1- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، (1418هـ-1998م)، ***مداراة الناس***، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط1، بيروت- لبنان، دار ابن حزم.

2- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، (1397هـ-1977م)، ***المراسيل***، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

3- ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد، (1399هـ-1979م)، ***النهاية في غريب الحديث والأثر***، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (د. ط). بيروت: المكتبة العلمية.

4- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، (1406هـ -1986م)، ***معرفة أنواع علوم الحديث***، (د. ط)، تحقيق: نور الدين عتر، سوريا دار الفكر؛ بيروت: دار الفكر المعاصر - بيروت.

5- ابن بطال، علي بن خلف، (1423هـ-2003م)، ***شرح صحيح البخاري***، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، الرياض- السعودية: دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض

6- ابن حبان، محمد بن حبان التميمي، (1414هـ-1993م)، ***صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان***، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.

7- ابن حجر، أحمد بن علي، (1403هـ- 1983م)، ***تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس = طبقات المدلسين***، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، ط1، عمان: مكتبة المنار.

8- ابن حجر، أحمد بن علي، (1404هـ-1984م)، ***النكت على كتاب ابن الصلاح***، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط1، المدينة المنورة- السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

9- ابن حجر، أحمد بن علي، (1406هـ-1986م)، ***تقريب التهذيب***، تحقيق: محمد عوامة، ط1، سوريا: دار الرشيد.

10- ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، (1422هـ-2001م)، ***جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم***، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

11- ابن شاهين، عمر بن أحمد، (1424هـ-2004م)، ***الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك***، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط1، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

12- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (1387هـ)، ***التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد***، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي, محمد عبد الكبير البكري، (د. ط)، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

13- ابن هشام، عبد الملك بن هشام، (1375هـ-1955م)، ***السيرة النبوية= سيرة ابن هشام***، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، ط2، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

14- أبو بكر بن العربي، القاضي محمد بن عبد الله، (1428هـ-2007م)، ***المسالك في شرح موطأ مالك***، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، ط1، (د. م): دَار الغَرب الإسلامي.

15- أبو داود، سليمان بن الأشعث، (د. ت)، ***سنن أبي داود***، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د. ط)، صيدا- بيروت: المكتبة العصرية.

16- أحمد بن محمد بن حنبل، (1421هـ- 2001م)، ***مسند الإمام أحمد بن حنبل***، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة

17- الألباني، محمد ناصر الدين، (د. ت)، ***صحيح الجامع الصغير وزياداته***، (د. ط)، بيروت: المكتب الإسلامي.

18- الألوسي، محمود بن عبد الله، (1415هـ)، ***روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني***، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

19- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1409هـ-1989م)، ***الأدب المفرد***، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط3، بيروت: دار البشائر الإسلامية.

20- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، ***الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه= صحيح البخاري***، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، (د. م): دار طوق النجاة.

21- البغوي، الحسين بن مسعود، (1403هـ-1983م)، ***شرح السنة***، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، ط2، دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي.

22- البيهقي، أحمد بن الحسين، (1408 هـ-1988م)، ***الآداب***، اعتنى به وعلّق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، ط1، بيروت- لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية.

23- البيهقي، أحمد بن الحسين، (1408 هـ-1988م)، ***الأربعون الصغرى***، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي.

24- البيهقي، أحمد بن الحسين، (**1423هـ-2003م**)، ***شعب الإيمان***، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي- الهند، ط1، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

25- الترمذي، محمد بن عيسى، (1395هـ-1975م)، ***سنن الترمذي***، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، ط2، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.

26- الخرائطي، محمد بن جعفر، (1419 هـ - 1999 م)، ***مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها***، تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، ط1، القاهرة: دار الآفاق العربية.

27- الرازي، محمد بن عمر، (1420هـ-2000م)، ***مفاتيح الغيب= التفسير الكبير***، ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

28- الطبراني، سليمان بن أحمد، (1409هـ-1989م)، ***مكارم الأخلاق (مطبوع مع مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا)***، كتب هوامشه: أحمد شمس الدين، ط1، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

29- الطيبي، الحسين بن عبد الله، (1417هـ-1997م)، ***شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)***، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط1، مكة المكرمة، الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز.

30- العلائي، أبو سعيد بن خليل، (1407هـ- 1986م)، ***جامع التحصيل في أحكام المراسيل***، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، بيروت: عالم الكتب.

31- الغزالي، محمد بن محمد، (د. ت)، ***إحياء علوم الدين***، (د. ط)، بيروت: دار المعرفة.

32- الفيومي، أحمد بن محمد، (د. ت)، ***المصباح المنير في غريب الشرح الكبير***، (د. ط)، بيروت: المكتبة العلمية.

33- القَنَازِعي، عبد الرحمن بن مروان، (1429هـ-2008م)، ***تفسير الموطأ***، حققه وقدم له وخرج نصوصه: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري، ط1، بيروت: دار النوادر- بتمويل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

34- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، (د. ت)، ***المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ= صحيح مسلم***، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

35- المُطَرِّزِيّ، ناصر الدين بن عبد السيد، (1979م)، ***المغرب في ترتيب المعرب***، ط1، حلب: مكتبة أسامة بن زيد.

36- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، (1356هـ)، ***فيض القدير***، (د. ط)، مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

37- المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، (1408هـ-1998م)، ***التيسير بشرح الجامع الصغير***، ط3، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي.

38- النووي، يحيى بن شرف، (1428هـ- 2007م)، ***رياض الصالحين***، تعليق وتحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، ط1، دمشق- بيروت: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع.

39- الهروي، علي بن محمد، (1422هـ-2002م)، ***مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح***، ط1، بيروت: دار الفكر.

40- الهروي، محمد بن أحمد، (1421هـ-2001م)، ***تهذيب اللغة***، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

41- هَنَّاد بن السَّرِي، التميمي الدارمي الكوفي، (1406هـ-1992م)، ***الزهد***، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط1، الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.

قائمة المراجع المرومنة:

Ibn Abi al-Dunya, Abdullah bin Muhammad, (1418 AH - 1998 AD), ***mudaraat alnaas***, (In Arabic), investigation: Muhammad Khair Ramadan Youssef, 1, Beirut - Lebanon, Dar Ibn Hazm.

Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman bin Muhammad, (1397 AH-1977 AD), ***Al-Maraseel,*** (In Arabic), investigation: Shukr Allah Nimatullah Qujani, 1st Edition, Beirut: Al-Resala Foundation.

Ibn Al-Atheer Al-Jazari, Al-Mubarak bin Muhammad, (1399AH-1979AD), ***alnihayat fi gharayb alhadith wal'athar,*** (In Arabic), achieved by: Taher Ahmad Al-Zawi, Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, (Dr. i). Beirut: Scientific Library.

Ibn al-Salah, Othman bin Abd al-Rahman, (1406 AH -1986 AD), ***maerifat 'anwae eulum alhadith***, (In Arabic), (Dr. i), investigation: Nour al-Din Atr, Syria, Dar al-Fikr; Beirut: House of Contemporary Thought – Beirut.

Ibn Battal, Ali bin Khalaf, (1423 AH - 2003 AD), ***Sharh Sahih al-Bukhari***, (In Arabic), investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, 2nd Edition, Riyadh - Saudi Arabia: Publishing House: Al-Rushd Library - Saudi Arabia, Riyadh.

Ibn Hibban, Muhammad Ibn Hibban Al-Tamimi, (1414 AH-1993AD), ***Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban,*** (In Arabic), investigation: Shuaib Al-Arnaout, 2nd edition, Beirut: Al-Resala Foundation.

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali, (1403 AH - 1983 AD), ***taerif 'ahl altaqdis bimaratib almusufin bialtadlis = tabaqat almudalisin***, (In Arabic), investigation: Dr. Asim bin Abdullah Al-Qaryouti, 1st floor, Amman: Al-Manar Library.

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali, (1404 AH-1984 AD), ***alnakt ealaa kitab abn alsalah,*** (In Arabic), investigation: Rabee bin Hadi Omair al-Madkhali, 1st Edition, Medina - Saudi Arabia: Deanship of Scientific Research at the Islamic University.

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali, (1406 AH-1986 AD), ***Taqbeer al-Tahdheeb***, (In Arabic), investigation: Muhammad Awamah, 1st edition, Syria: Dar al-Rashid.

Ibn Rajab al-Hanbali, Abd al-Rahman bin Ahmad, (1422 AH - 2001 AD), ***jamie aleulum walhukm fi sharh khamsin hadithan min jawamie alkalm***, (In Arabic), investigation: Shuaib Arnaout - Ibrahim Bagis, 1st edition, Beirut: Foundation of the Resala.

Ibn Shaheen, Omar bin Ahmed, (1424 AH - 2004 AD), ***altarghib fi fadayil al'aemal wathawab dhalik***, (In Arabic), investigation: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, 1, Beirut - Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibn Abdul-Bar, Youssef bin Abdullah, (1387 AH), ***altamhid lima fi almuataa min almaeani wal'asanid,*** (In Arabic), investigated by: Mustafa bin Ahmed Al-Alawi, Muhammad Abdul-Kabir Al-Bakri, (d. i), Morocco: Ministry of All Endowments and Islamic Affairs.

Ibn Hisham, Abd al-Malik Ibn Hisham, (1375AH-1955AD), ***alsiyrat alnabawiatu= sirat abn hishami***, (In Arabic), investigation by: Mustafa al-Sakka, Ibrahim al-Abyari, and Abd al-14- Hafiz al-Shalabi, 2nd floor, Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi and his sons library and printing company.

Abu Bakr bin Al-Arabi, Judge Muhammad bin Abdullah, (1428 AH-2007 AD), ***almasalik fi sharh muataa malik,*** (In Arabic), read and commented on by: Muhammad bin Al-Hussein Al-Sulaymani and Aisha bint Al-Hussein Al-Sulaymani, presented to him by: Youssef Al-Qaradawi, I 1, (d. M): The Islamic West House.

Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash’ath, (d. T.), ***Sunan Abi Dawood,*** (In Arabic), investigation: Muhammad Mohi Al-Din Abdel Hamid, (d. I), Saida - Beirut: Al-Mataba Al-Asriya.

Ahmed bin Muhammad bin Hanbal, (1421 AH - 2001 AD), ***musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal***, (In Arabic), investigation: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, 1st Edition, Beirut: Al-Resala Foundation.

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din, (d. T), ***sahih aljamie alsaghir waziadatih***, (In Arabic), (d. i), Beirut: The Islamic Office.

Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah, (1415 AH), ***ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani,*** (In Arabic), investigated by: Ali Abdel-Bari Attia, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, (1409AH-1989AD), ***Al-Adab Al-Mufrad,*** (In Arabic), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, 3rd Edition, Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, (1422 A.H.), ***aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah ﷺ wasunanih wa'ayaamihu= sahih albukharii,*** (In Arabic), investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, I 1, (d. M): Dar Tawq Al-Najat.

Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud, (1403 AH-1983AD), ***Sharh al-Sunnah,*** (In Arabic), investigated by: Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Zuhair Al-Shawish, 2nd Edition, Damascus, Beirut: The Islamic Office.

Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein, (1408 AH-1988 AD), ***aladab***, (In Arabic), cared for and commented on: Abu Abdullah Al-Saeed Al-Mandouh, 1st Edition, Beirut - Lebanon: Cultural Books Foundation.

Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein, (1408 AH-1988 AD), ***al'arbaewn alsughraa***, (In Arabic), investigated by: Abu Ishaq al-Hawaini al-Athari, 1st edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein, (1423 AH - 2003 AD), ***shaeb al'iiman***, (In Arabic), verified and reviewed its texts and hadiths: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, supervised by: Mukhtar Ahmed Al-Nadawi, owner of the Salafi House in Bombay - India, 1st Edition, Riyadh: Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in cooperation with the Salafi House in Bombay, India.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa, (1395 AH-1975 AD), ***Sunan al-Tirmidhi,*** (In Arabic), investigation and commentary: Ahmed Muhammad Shaker, Muhammad Fouad Abd al-Baqi, and

Ibrahim Atwa Awad, 2nd Edition, Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company – Egypt.

Al-Kartariti, Muhammad bin Jaafar, (1419 AH - 1999 AD), ***makarim al'akhlaq wamaealiha wamahmud tarayiquha***, (In Arabic), presented and investigated by: Ayman Abdel-Jaber Al-Behairi, 1st edition, Cairo: Dar Al-Afaq Al-Arabiya.

Al-Razi, Muhammad bin Omar, (1420 AH-2000AD), ***mafatih alghib= altafsir alkabir,*** (In Arabic), 3rd Edition, Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed, (1409 AH-1989AD), ***Makarim Al-Akhlaq (Printed with Makarim Al-Akhlaq by Ibn Abi Al-Dunya)***, (In Arabic), Books Margins: Ahmad Shams Al-Din, 1st Edition, Beirut - Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Al-Tibi, Al-Hussein bin Abdullah, (1417 AH-1997AD), ***sharah alttybi ealaa mishkaat almasabih almusamaa bi (alkashif ean haqayiq alsinun),*** (In Arabic), achieved by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, 1st floor, Makkah Al-Mukarramah, Riyadh: Nizar Mustafa Al-Baz Library.

Al-Ala'i, Abu Saeed Bin Khalil, (1407 A.H. – 1986 A.D.), ***jamie altahsil fi 'ahkam almarasil***, (In Arabic), investigation: Hamdi Abdel Majeed Al-Salafi, 2nd Edition, Beirut: The World of Books.

Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad, (d. T.), ***'iihya' eulum aldiyn,*** (In Arabic), (d. I), Beirut: House of Knowledge.

Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad, (d. T.), ***almisbah almunir fi gharib alsharh alkabir,*** (In Arabic), (d. I), Beirut: The Scientific Library.

Al-Qanazee, Abd al-Rahman bin Marwan, (1429 AH-2008 AD), ***tafsir almuata,*** (In Arabic), edited and presented to him and its texts came out: Professor Dr. Amer Hassan Sabry, 1st floor, Beirut: Dar al-Nawader - funded by the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Qatar.

Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi, (d. T.), ***almusnad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah ﷺ sahih muslim***, (In Arabic), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (Dr. I), Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Matrizi, Nasir al-Din bin Abd al-Sayed, (1979 AD), ***almaghrib fi tartib almuearib***, (In Arabic),1st edition, Aleppo: Osama bin Zaid Library.

Al-Manawi, Abdel-Raouf Bin Taj Al-Arefin, (1356 AH), ***Fayd Al-Qadeer,*** (In Arabic), (d. I), Egypt: The Great Commercial Library.

Al-Manawi, Abdul-Raouf bin Taj Al-Arifeen, (1408 AH-1998AD), ***altaysir bisharh aljamie alsaghir***, (In Arabic), 3rd Edition, Riyadh: Imam Al-Shafi'i Library.

Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf, (1428 AH - 2007 AD), ***Riyadh Al-Salihin***, (In Arabic), commentary and investigation: Dr. Maher Yassin Al-Fahal, 1st Edition, Damascus - Beirut: Dar Ibn Kathir for printing, publishing and distribution.

Al-Harawi, Ali bin Muhammad, (1422 AH-2002 AD), ***marqat almafatih sharh mishkat almasabih***, (In Arabic), 1st Edition, Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Harawi, Muhammad bin Ahmed, (1421 AH - 2001 AD), ***tahdhib allugha***, (In Arabic), investigated by: Muhammad Awad Mereb, 1st Edition, Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Hanad bin Al-Sirri, Al-Tamimi Al-Darami Al-Kufi, (1406AH-1992AD***), Al-Zuhd,*** (In Arabic), achieved by: Abdul Rahman Abdul-Jabbar Al-Fariwai, 1st Edition, Kuwait: Dar Al-Khalafa for Islamic Books.